بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، الّذي أنزل القرآن بلسان عربيّ مبين، وجعل في فصيح كلماته ولطيف إشاراته الهداية إلى صراطه المستقيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمّد النّبيّ الأمّيّ، الّذي بلّغ الرّسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة، وتلألأت من ثناياه الأنوار بكلام الواحد القهّار، أما بعد: وتكفَّل ببيانه. وفهم معانيه، ويوصي به في الحديث الذي رواه الترمذيّ في سننه وقد سئل عن المخرج من فتن آخر الزمان، من تركه من جبار قصمه الله، ولا يشبع منه العلماء، ولا تنقضي عجائبه، ومن حكم به عدل، والتماسًا لبركة هذا الكتاب العظيم، وطمعًا في الاستزادة من العلم به رأيت أن يكون موضوع بحثي في رسالة الماجستير عنه من خلال دراسة نوع من أنواع تفسيره ولون من ألوان فهمه، وهو التفسير الإشاري عند الشيخ الخرُّوبيّ من خلال تفسيره (رياض الأزهار)، فالعالم الربّانيّ عند مكابدته تفسير كتاب الله، وتنعكس عنده في تفسيره، فيلحقها بتفسير كتاب الله عز وجلّ، مع تأكيده أنّها ليست المرادة بالتفسير بدايةً، بل تأتي بعد الانتهاء من خطوات التفسير التي تعاهدها العلماء، ويدلّل عليها بما يراه محقّقا لها، أهميّة الموضوع: وبين مجيز بشروط، وتكلَّمت في ذلك عدة كتب وبحوث ككتاب الذهبي (التفسير والمفسرون) الذي ذكر فيه هذا اللون باسم التفسير "الصوفي الفيضي أو الإشاري"، وعرَّفه بأنه: "تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها بمقتضى إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظاهر المراد" . وله في هذا الجانب مؤلّفات عديدة؛ أخبر في تفسيره أنه يذكر لأصحابه من الشيوخ ما يطرأ على خاطره، وينطوي عليه قلبه فيستحسنونه أيّما استحسان، ويقول عن ذلك في مقدّمته متحدّثاً عن كتاب الله: "وأَوْدَعَ تعالى فيه مِنْ دقائقِ الحقائقِ التوحيديَّةِ ولطائفِ الأسرار الربَّانِيَّةِ ما يرتقي بالروح إلى أعلى منازل التوحيد، وفي آياته وحروفه ونُطْقِهِ وشَكْلِهِ. يتبعهم مثل الأعرج، لم تَرَ مَنْ سَبَقَ إليها، وكنتُ أعْرِضُها على بعض الإخوان ممَّنْ له في العلم المعقول والمنقول دِرايَةٌ، وفي عِلْمِ التَّصَوُّفِ قَدَمٌ ونهاية، فكان يستحسنها غايةَ الاستحسان، وتحلُّ في قلبِهِ بمكان، فأشار هو وغيرُهُ عليَّ أنْ أضَعَ في ذلك تأليفًا يحتوي على نُكَتٍ علميَّةٍ، فدلّ كلامه هذا على أن من أسباب تأليفه لهذا التفسير ـ مع كلّ ما قد ذكره ـ ما يحلّ في قلبه من لطائفِ إشاراتٍ، وقيمته العلميَّة. أسباب اختيار الموضوع: ● العلامة الخروبيُّ شخصيَّة ليبية رائدة في علم التفسير، أجريت العديد من الدراسات حوله، إلا أنني لم أقف على من تناول التفسير الإشاريَّ عنده بدراسة موسعة في رسالة علمية أو أطروحة، وهذا ما دفعني إلى اختياره موضوعاً لنيل درجة الماجستير. إشكالية البحث: تظهر إشكاليّة البحث فيما يأتي: ● هل كانت لدى الشّيخ الخرّوبي أسباب في وضعه للتفسير الإشاريّ مقرونا بتفسير القرآن؟ ● ما هي مجالات التفسير الإشاريّ عند الشيخ الخرّوبي؟ ● كان للعلماء سبقٌ في التفسير الإشاريّ، فهل كان الشّيخ ناقلاً أم كانت له إشارات ولطائف ظهرت على لسانه وقيّدها في كتابه؟ ● إذا كان الخروبي ناقلا فما المصادر الّتي اعتمدها الشيخ الخرّوبي في نقله للتفسير الإشاري؟ ● للتفسير الإشاريّ شروط وضعها العلماء، فهل التزم الخروبي شروط من قبله؟ أهداف البحث: ● التّعرف على تفسير الشيخ الخرّوبي، وتوضيح مفهوم الجانب الإشاري عنده. ● التّدقيق في منهج الشّيخ واجتلاب كلّ مناحيه ومجالاته في اللّون الإشاري. ● بناء وإفراد مسائل خاصة بالتفسير الإشاري اعتمادا على كتاب الشّيخ "رياض الأزهار وكنز الأسرار". ● إثراء المكتبة القرآنية اللّيبيّة بإضافة جديد عن كتاب الشيخ الخروبيّ. الدراسات السابقة: وفي خلال هذا البحث وجد من البحوث والأطروحات ما يمكن أن يكون من ضمن الدراسات التي درست كتاب الشيخ الخرّوبي، غير أنه منها ما يكون بعيدا عن عنوان البحث وموضوع دراسته، ومنها ما له اتّصال وثيق به، وهنا سيُثبِت ما له علاقة مباشرة فقط، واهتدى الباحث إلى ثلاث دراسات وهي: ⍰ كتاب: (منهج الإمام الخروبيّ في تفسيره "رياض الأزهار وكنز الأسرار") للدكتور محمد مصباح البرغوثي، طبع عام 2018م/1439هـ، في مُجمّع ليبيا للدراسات المتقدمة، بمُجمّع الأطرش لنشر وتوزيع الكتاب المختصّ. وهو أطروحة علميّة تحصّل بها المؤلّف على درجة الدكتوراة، وشمل كلّ جوانب التفسير داخل الكتاب، وترجم في مطلَعِه للشّيخ الخرّوبي فيها قليل من الإيجاز وعلى حد قوله: "نبذة مختصرة" وتحدث بعد ذلك عن مصادره الّتي استقى منها المؤلّف مادته العلمية في كل جوانب التفسير بما في ذلك كتب الإشارات واللطائف الصّوفيّة، والزهد والرقائق، ثم فصّل في كل جانب وتحدّث عن كلّ لون داخل التفسير، من نقلٍ بالمأثور وأسباب النزول والقراءات واللّغة وغيرها، وخصّص بعض الصّفحات للتفسير الإشاري، وذكر لذلك عدة أمثلة وعلّق عليها بإيجاز، وبمنهجٍ علميٍّ رصين، مع تأكيده لأهمية هذا اللّون عند الشّيخ الخرّوبي إلا أنه لم يتوسّع في الكلام عنه، مبيّنا مصادره، وحُكمه، مبيّنا مفهوم التفسير الإشاري عند الشيخ الخرّوبي، موضّحا مجالاته، محدّدا شروطَه، مع عزو القول لصاحبه أن وُجد، من جامعة طرابلس. وضوابطه وأدلّته، وأدرجت نماذج تفسير الشّيخ، وعرّفت به، وذكرت أحد عشر مثالا من كتاب الشيخ. وتمتاز دراستي عن هذا البحث بأنها توسع مجالات البحث، لتشمل توضيحاً دقيقا في نقول الشّيخ وفي كلامه وإشاراته الذّاتيّة، ستُدرج عدة نماذج بالتعليق والإشارة إلى المصادر الّتي استقى منها الشيخ كلامه، ⍰ (جهود الخروبي في التفسير 2020 م) جامعة سبها، لعبد الله امحمد جمعة. هدفت هذه

Summarized by © lakhasly.com

الدراسةُ إلى إبراز جهود علَمٍ من أعلام ليبيا في التفسير، هو الإمام محمد بن علي الخروبيّ، وعنايته بتفسير القرآن الكريم بين أقرانه في زمانه، من واقع تطبيقه للمنهج الوصفي التحليلي. وقد عقد المؤلّف جانبا خاصّا تحدث في عن التفسير الإشاري عند الشيخ، تحدّث فيه عنه بإيجاز، وذكر مثالين فقط. وضوابطه، ومنهجه فيه، منهج البحث: سيعتمد الباحث المنهج الاستقرائيّ الوصفيّ التحليليّ. عملي في البحث: 1. استخراج آيات التفسير الإشاري عند الشّيخ، وإبراز نماذج منها لدراستها دراسة وافية. 2. توزيع الآيات القرآنية التي تم جمعها على فصول البحث ومباحثه ومطالبه ما أمكن. 3. وضع العناوين المناسبة للفصول والمباحث والمطالب، مستخدما السياق أو المجال والموضوع ما أمكن. 4. حصر الدراسة في نطاق آيات القرآن الكريم مع الاستشهاد بالسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين وعلماء التفسير، بما يخدم المعنى القرآني، مع تخريج الأحاديث والآثار حسب الأصول المتبعة، 5. ترجمة الأعلام غير المشهورين والأماكن الغريبة التي قد ترد في البحث ما أمكن. وتسهل الوصول للمعلومات. خطة البحث: المقدمة الفصل التمهيدي: التأصيل للتفسير الإشاري. حكمه وضوابطه. وأمثلة عليه. الفصل الأول: التعريف بالشّيخ الخرّوبي وتفسيره. المبحث الأول: ترجمة الشّيخ الخرّوبيّ. وذكر أهم مصادره. الفصل الثاني: التفسير الإشاري عند الشيخ الخرّوبيّ. وفيه مباحث: فهرس الأحاديث النبويَّة والآثار فهرس الأعلام فهرس المصادر والمراجع. فهرس الموضوعات. تفسيره "للأحكام الشرعية" بالجانب الإشاري: مثالٌ عن الصّلاة في قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَوةَ﴾ [البقرة:2] بعد تفسيره رحمه الله لمعنى الإقامة للصلاة، وشرح اللفظ لغة، وتوضيحه نقلا من كلام العلماء، أورد في نهاية تفسيره ـكعادته إذا أراد إضافة الإشارات واللّطائفـ تفسير الآية إشاريّا بما وجد عنده من الفهم فقال: "قلت: وإقامة الصلاة بحسب مقامات المصلين ومراتبهم فكل ذي مقام إقامته للصلاة بحسب مقامه، فالعموم إقامتهم للصلاة الإتيان بها في الوقت المختار مع إتمام ركوعها وسجودها وتفهم القراءة فيها ووجود الخشوع فيها، والخاصة إقامتهم للصلاة ما تقدم مع الحضور والمراقبة والخوف والحياء والخشية والمشاهدة، وخاصة الخاصة إقامتهم للصلاة ما تقدم مع وجود المحاضرة والمفاتحة والمواجهة والمجالسة والمحادثة والمشاهدة والمكالمة والمخاطبة والمطالعة، وهذه كلها أحوال نبينا ﷺ في صلاته وأحوال أصحابه رضي الله تعالى عنهم ومن تبعهم". المجال المُعتمد في تفسير هذه الآية: فالشّيخ لم يُهمل هذا الجانب بل أورد نصوصاً عدّة في تفسيره للأحكام الفقهية بلون إشاريٍّ فيضيٍّ سنأتي على ذكرها ونتوسّع فيها إن شاء الله. توفّر الشروط الضابطة للتفسير الإشاريّ: لقد أتمّ الشّيخ شروطه التّي وضعها في تقييد التفسير الإشاري، ولزمها في هذه الآية، فهو قبل هذا أورد كما ـأسلفناـ الطريقة المتّبعة في تفسيره من حيث التفسير اللّغوي والأثري، وتكلّم في تدرّج عن المعنى الظاهر لـ "الإقامة" حتى انتهى واستوفى ذلك الشرط العام وهو شرط عدم تجاهل ظاهر النصّ وتخطّيه إلى الباطن. ثم اختتم تفسير الآية بما اطّلع عليه من اللّطائف والرّقائق، وسنأتي على شرحها وشرح ما غمض من مصطلحات الزهد والتّصوّف. وهو لم يخرج في تفسيره بشيء عن سنّة الحبيب صلى الله عليه وسلّم، فيكون بذلك وافق هذا الشّرط من جهة عدم مناقضته للنّص، استكمل الشيخ بتفسيره للمقامات في إقامة الصلاة، وهي معانٍ صحيحة في أصلها إذ هذه كانت صلاته صلى الله عليه وسلّم كما قال رحمه الله، وهو يتّضح بِوُرود لفظ "قلت"، غير أنه ورد في الكتب ما يوافق هذا المعنى، فيمكن اعتبار هذا التّفسير من النُّقول الّتي تواطأ عليها العلماء، وسأذكر بعض ما يُثبت هذا المعنى، من تفسير لآيات الله، ومن فهم لحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ذكر الأدلة على صحة هذا التفسير: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (15) تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (16) ﴾ [السجدة:15\16]. ويتذّللون له ولا يستكبرون، وكل ذلك في معنى إقامة الصلاة. وقد ذكر الطبري معاني الدعوة خوفا ورهبا، ومنها معنى إقامة الصلاة، "قيل: إن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن قوما من المنافقين كانوا يخرجون من المسجد إذا أقيمت الصلاة". "في عفوه عنهم، وتفضله عليهم برحمته ومغفرته" . والصلاة التي يحبها الله عز وجل ويكافئ صاحبها بأعلى الدرجات والرتب، وحركات تؤديها الجوارح بلا تدبر من عقل ولا خشوع من قلب، وفي الحديث عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال لها: ("يا عائشة، قلت: والله إني لأحب قربك، وأحب ما يسرُّك، ثم قام يصلي، قالت: فلم يزل يبكي حتى بل حجره، قالت: ثم بكى وكان جالسا، . ففي هذه الأدلّة إشارات إلى أحوال ومقامات يتقلّب فيها المصلّي بين يدي الله عز وجلّ. قائمة بالمصادر والمراجع ● القرآن الكريم برواية قالون عن نافع. جلال الدين السيوطي ت 911 هـ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الناشر: دار الكتب العلمية، 2003 م، عدد الأجزاء:4. لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ت 468هـ، عدد الصفحات: 474 الناشر: دار الإصلاح ـ الدمام، الطبعة: الثانية، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (ثم صوَّرته دار

Summarized by © lakhasly.com

المعرفة، بيروت، لبنان، وبنفس ترقيم الصفحات) عدد الأجزاء: 4. لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، مصر، 2001 م، عدد الأجزاء: 26. ● الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية، 1384 هـ ـ 1964 م عدد الأجزاء: 20 جزءا (في 10 مجلدات). ● الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ت 875ه المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى ـ 1418 هـ. ● زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت 597هـ، لمحمود بن عمر الزمخشري ت 538 ه، ضبطه وصحّحه ورتّبه: مصطفى حسين، القاهرة، عدد الأجزاء: 4. ● لطائف الإشارات = تفسير القشيري، المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ت 465 هـ، المحقق: إبراهيم البسيوني، الطبعة: الثالثة. ● المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، لعادل نويهض، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، عدد الأجزاء: 2. ● مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة: الثالثة ـ 1420 هـ. كتب الحديث: بيروت الطبعة: الأولى، الناشر: دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، 2012م، ● سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ت275 هـ، المحقق: شعيب الأرنؤوط ـ محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى 2009م. ● السنن الكبرى، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 12. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311 هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى 1422 هـ لدى دار طوق النجاة ـ بيروت، ● صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت 261هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، حققه وعلق عليه: د بشار عواد معروف ـ محمود محمد خليل، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1991م، ● بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد ت 595هـ، الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: 2004 م، المحقق: أبو عبد الرحمن الأخضر الأخضري، الناشر: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي ت 684 هـ، 8، 13: لمحمد حجي، 6: لسعيد أعراب، جزء 3 ـ 5، 7، 9 ـ 12: لمحمد بو خبزة، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، الرياض، المملكة العربية السعودية، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ● المدونة، للإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 4. تحقيق ودراسة: حميش عبد الحق، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، الناشر: المكتبة التجارية، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ت 520 هـ، تحقيق: الدكتور محمد حجي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الناشر: دار الفكر، 1992م، عدد الأجزاء: 6. كتب اللغة والقراءات. الناشر: دار المأمون للتراث ـ دمشق / بيروت، 1993م، عدد الأجزاء: 7. المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، 1998 م الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ● معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ت 208هـ، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ت 465 هـ، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة، عدد الأجزاء: 2. ● الزهد والرقائق لابن المبارك، حققه وعلق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي، قام بنشره: محمد عفيف الزعبي، تحقيق: عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، مصر، د. ط، 1423هـ/2002م. البحوث العلميّة والمقالات: طبِع عام 2018م/1439هـ، في مُجمّع ليبيا للدراسات المتقدمة،

Summarized by © lakhasly.com